

عنوان البرنامج: معرفة الصحابة والتابعين
الوحدة الأولى: من هو الصحابي؟
الدرس الثاني: معنى الصحابي عُرفاً
اسم المحاضر: الدكتور بدر العمراني

معنى الصحابي عُرفاً

بعد أن حاولنا في الدرس السابق التأصيل اللغوي لمعنى الصحابي، الآن سنتناوله من جهة العُرف أي كيف وسم المتقدمون رجالاً بوسم الصحبة.

إذ نجدهم يذكرون:

– من لم ير النبي صلى الله عليه و سلم مطلقاً. مثل:

النَّجاشي ملك الحبشة:

أسلم في عهد النبي صلى الله عليه و سلم، وأحسن إلى المسلمين، الذين هاجروا إلى أرضه، وأخباره معهم ومع كفار قريش الذي طلبوا منه أن يسلم إليهم المسلمين مشهورة. وتوفي ببلاده قبل فتح مكة، وصلى عليه النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة، وكبر عليه أربعاً. وأصحمة اسمه، والنجاشي لقب له وملك الحبشة، مثل: كسرى للفرس، وقيصر للروم.

قال ابن الأثير: وهذا وأشباهه ممن لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ليس لذكرهم في الصحابة معنى؛ وإنما اتبعناهم في ذلك. (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري 119/1-120. ط دار الفكر-بيروت).

– من رآه قبل بعثته. مثل:

بحيرا الراهب

رأى النبي صلى الله عليه وسلم قبل بعثته وآمن به. روى ابن عباس أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه صحب النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين سنة، والنبي ابن عشرين سنة، وهما

يريدان الشام في تجارة، حتى إذا نزلوا منزلا فيه سدره، قعد النبي صلى الله عليه و سلم في ظلها، ومضى أبو بكر إلى راهب اسمه بحيرا يسأله عن شيء. فقال له: من الرجل الذي في ظل السدره، فقال: ذلك محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، فقال له: هذا والله نبي، ما استظل تحتها بعد عيسى بن مريم إلا محمد، فوقع في قلب أبي بكر اليقين والتصديق، فلما بُئى النبي صلى الله عليه و سلم اتبعه أبو بكر رضي الله عنه. (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري 169/1).

- ومن جالسه مرة فقط. مثل من وفد عليه:

سَمْعَانُ بْنُ خَالِدِ الْكَلَابِيِّ مِنْ بَنِي قُرَيْطٍ

دعا له النبي صلى الله عليه و سلم بالبركة، ومسح ناصيته لما وفد عليه وقال له: «يا سَمْعَانُ، أَيُّمَا أَحَبَّ إِلَيْكَ تَجْعَلُ رِزْقَكَ فِي الْوَبْرِ أَوْ فِي الْمَدْرَةِ؟» قال: بل في الوبر. وأنه جعل له الميسم علاطين بالسالفه اليسرى. وأن رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوج أخت سَمْعَانَ. حدث عنه أولاده. (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري 205/1).

وعقب الحافظ ابن حجر بقوله عن حديث وفوده على النبي صلى الله عليه و سلم: وفي إسناده من لا يُعرف. (الإصابة في تمييز الصحابة 182/3. ط دار الجيل-بيروت).

- ويذكرون الصبي.

أبو عمير بن أبي طلحة

أبو عُمَيْرٍ - بضم العين، تصغير عُمَر - هو أبو عُمَيْرِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، واسم أبي طلحة: زيد بن سهل. وأبو عمير هو أخو أنس بن مالك لأمه، أمهما أم سليم.

قال ابن الأثير: أخبرنا عبد الله بن أحمد الخطيب، أخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن الحسين، أخبرنا عبيد الله بن عمر بن شاهين أبو القاسم، أخبرنا عبد الله بن ماسي البزاز، أخبرنا أبو مسلم الكجّي، أخبرنا الأنصاري (هو: محمد بن عبد الله الأنصاري من كبار شيوخ البخاري)، أخبرنا حميد، عن أنس قال: دخل النبي صلى الله عليه و سلم فرأى أبا عُمَيْرِ حزيناً، فقال: «يا أمّ سُلَيْمِ، ما لأبي عمير». قالت: مات نُعْرُهُ. فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: «يا أبا عمير، ما فعل التُّعَيْرُ!»

وروى أنس بن سيرين عن أنس بن مالك قال: كان ابن أبي طلحة يشتكي، فخرج أبو طلحة في بعض حاجاته، وقبض الصبي فلما رجع أبو طلحة قال: ما فعل الصبي؟ قالت أمّ سُلَيْمِ: هو أسكن ما كان. وقرّبت إليه العشاء. فتعشى، ثم أصاب منها. فلما فرغ، قالت: واروا الصبي. فلما أصبح أتى

النبي صلى الله عليه و سلم. فأخبره فقال: «لقد بارك الله لكما في ليلتكما». فحملت بعبد الله بن أبي طلحة. (أسد الغابة في معرفة الصحابة لابن الأثير الجزري 233/1-232).

- وبمجرد روايته حديثا عن النبي صلى الله عليه و سلم. ولو لم يصح:

• كأن يروى مرسلا، مثل:

إبراهيم بن عبيد بن رفاعة الزُرقي

قال أبو موسى المديني: ذكره عبدان في الصحابة.

وروى من حدث ابن المنكدر، عنه، قال: صنع أبو سعيد الخدري رضي الله عنه طعاما فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم وأصحابه.

ثم قال أبو موسى المديني: وإبراهيم هذا تابعي، وإنما يُروى هذا الحديث عن أبي سعيد، فأرسل الرواية من هذه الطريق وظنه صحابياً، ثم ذكر الرواية عنه بذلك على الصواب. (الإنباء إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة لمغلطاي بن قليح البكجري 44/1. ط/مكتبة الرشد-الرياض).

• أو تكون رواياته ضعيفة، مثل:

إبراهيم بن عبد الرحمن العُدري

ذكره الحسن بن عرفة عن إسماعيل بن عيَّاش، عن مُعان بن رِفاعة، عنه قال: كان من الصحابة، ولم يُتابع عليه، وذكره ابن حبان في التابعين.

وروى ابن منده من جهة حماد بن زيد، عن بَقية، عن مُعان.

عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: (يحمل هذا العلم من كل خلفٍ عدوُّه)، ورواه الوليد بن مُسلم، عن مُعان بمثله.

ورواه محمد بن سليمان بن أبي كريمة، عن مُعان، عن أبي عثمان النهدي، عن أسامة بن زيد.

ورواه بَقية - أيضا - عن مَسلمة بن عَلِيٍّ، عن أبي محمد السَّلَّامي، عن عطاء، عن أبي هُريرة.

وكلها مُضطربة غير مُستقيمة، ذكره أبو عمر في جامع بيان العلم، وغيره.

وقال ابن الجوزي: في صحبته نظر. (الإنباء إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة لمغلطاي بن قليح البكجري 44/1-43).

– وبمجرد الإدراك والمعاصرة

عبدالله بن هانئ، أخو شريح بن هانئ:

أورده أبو نعيم في معرفة الصحابة، استنادا إلى رواية رواها قال: حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ حَمْدَانَ، ثنا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الدُّورِيِّ، ثنا مَنْصُورُ بْنُ أَبِي مُزَاحِمٍ، ثنا يَزِيدُ بْنُ الْمُقَدَّامِ بْنِ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ شُرَيْحِ بْنِ هَانِئٍ، عَنْ أَبِيهِ هَانِئٍ: أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَفَدَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ قَوْمِهِ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ، قَالَ: «كَمْ لَكَ مِنَ الْوُلْدِ؟»، قُلْتُ: شُرَيْحٌ، وَعَبْدُ اللَّهِ، وَمُسْلِمٌ، قَالَ: «مَنْ أَكْبَرُهُمْ؟»، قُلْتُ: شُرَيْحٌ، قَالَ: «أَنْتَ أَبُو شُرَيْحٍ»، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَوَلَدَهُ. (معرفة الصحابة لأبي نعيم الأصبهاني 1801/4. دار الوطن-الرياض. ط 1998/1).

وكذلك ابن منده.

قال الحافظ مُعَلِّطَاي: وليس فيما ذكره دلالة على صحبة ولا رؤية. فليُنظر. (الإنبابة إلى معرفة المختلف فيهم من الصحابة لمُعَلِّطَاي بن قَلِيحِ الْبَكَّجَرِيِّ 387/1).

بينما محمد بن إسماعيل البخاري رحمه الله ذكره فيمن أدرك سيدنا رسول الله صلى الله عليه و سلم. ذكره ابن الأثير في أسد الغابة. (أسد الغابة في معرفة الصحابة 304/3).

– وبمجرد رؤية:

بشير الحارثي

بشير هو الحارثي. وقيل: الكعبي. يُكنى: أبا عصام.

قال أبو نعيم: هو بشير بن فُديك. وجعل ابن منده: بشير بن فُديك غير بشير الحارثي أبي عصام...

له رؤية ولأبيه صحبة. روى عنه ابنه عصام بن بشير أنه قال: «وفدني قومي بنو الحارث بن كعب إلى النبي صلى الله عليه و سلم بإسلامهم، فدخلت عليه، فقال: «من أين أقبلت؟» قلت: أنا وافد قومي بني الحارث ابن كعب إليك بالإسلام، فقال: «مرحبا ما اسمك؟» قلت: اسمي أكبر، قال: «أنت بشير». (أسد الغابة في معرفة الصحابة 229/1).

وإلى الدرس المقبل لنستثمر هذه الإطلاقات.

والله الموفق للخير والهادي.

والحمد لله رب العالمين.